

صباح العرب

هيثم الزبيدي



الطبيب ميكانيكي للجسم.. لا أكثر

هذه دعوة للأطباء كي يتركوا للعلماء القيام بدورهم. لسبب ما، تصدر الأطباء المشهد العلمي في أزمة كورونا. كنا ننتظر منهم أن يتصروا المشهد الصحي. ثمة فروقات كبيرة بين الاثنين، تجدها في الغرب، لكنها تجسد للفوضى في الفهم في الشرق. أطباءنا يفتنون فيما لا يفهمون.

كيف نجد أن الكثير من الأطباء في عالمنا العربي يوجهون حملات "مقاطعة اللقاح". ونقول إن الأطباء ليسوا مؤهلين بما يكفي للقيام بهذه المهمة، بل إن أضعاف العلم يربك المشهد.

الطبيب ليس عالماً. هو حرفي رفيع المستوى. يقضي سنوات طويلة في تعلم واحدة من أكثر المهن حساسية في حياتنا. مهنة الحياة أو الموت. الطبيب البارع هو الطبيب القادر على ربط الأعراض بالداء من خلال عملية تسمى التشخيص. ما يتعلمه في كلية الطب هو هذا البسيط. هناك ألف الف عرض وهناك ألف دواء. يشخص ماهية الأعراض ويقترح الدواء. وبالتدريب وتراكم الخبرة، نجد أمامنا طبيباً مخضرمًا يعتمد عليه. إنه ميكانيكي بارع محرك الجسد البشري.

لكن هنا تتوقف مهمته. الطبيب يعتمد على العلماء في ما يقدمونه من أدوية. ابتكار الدواء ليس مهمته، مقلما ليست من مهمة الميكانيكي في عالم السيارات، سواء أكان مهندساً خريجاً أم حرفياً متهرباً. أن يقترح تغيير "أعضاء" المحرك أو ماهية تبديل السرعة أو نوع الزيت المستخدم في المكابح أو ذلك الذي يبرّد المحركات. الميكانيكي يعرف أن هذا الزيت بالدرجة الفلانية بالرغم المحدد بمقاييس عدة سلفاً يصلح لهذه السيارة في هذا الوقت من العام. هنا تنتهي مهمته. لا يحال أن يفسر لك مستوى اللزوجة للزيت أو مواصفاته الحرارية. والطبيب يعرف أن هذا النوع من المضادات الحيوية يشتغل على اللوزتين ولا يؤثر في الكلى، وأن عليه أن يجزّب أنواعاً مختلفة من أدوية الضغط لكي يتمكن من السيطرة على مستويات ضغط الدم عند المريض. كثير من الأطباء يجهل لماذا يشتغل هذا المضاد هنا، ولا يشتغل هناك في الجسم. هذه مهمة فرق علمية بمواصفات تعليم وإعداد مختلفتين.

هذا يعيدنا إلى الهرج السائد في عالمنا العربي. سكت المهرجون ممن استخدموا الدين في تفسير الوفاء ويقفون الآن في طابور المنتظرين لتلقي الجرعة الأولى من لقاح أسترازينيكا أو فايزر أو جونسون. في المنطقة الرمادية من قلة المعرفة أو محدودة الإدراك، ينشط "الأطباء" ممن يفتنون بمقاطعة اللقاح. المتلقي الساذج يعتقد أن الطبيب طالما يزرقه حقنة اللقاح، فإنه لا شك يفهم فيه. الحقيقة أبعد ما تكون عن ذلك. ربما لو سألته كيف يمكن تركيب حبوب الباراسيتامول فلن يتمكن من الإجابة، فكيف بلقاحات معقدة مثل تلك التي تتصدى لفايروس كورونا؟

الطبيب مهنة محترمة ورفيعة. لا نحشرها حشراً في الجهل، فقط لأن المتحدث بأسرها يرتدي روبا أبيض.

مصري يستبدل الخضار بالفواكه في صحن الفول

القاهرة - قام صاحب مطعم مصري بإضافة مكونات حلوة الطعم لصحن الفول المصري الشهير، المعروف بطعمه المالح، وهو ما اعتبره الكثير من زبائنه أمراً غريباً وغير مألوف.

لكن مطعم سعد محمد شهد إقبالاً كبيراً من الزبائن خلال شهر رمضان الحالي، لتناول وجبة السحور في المطعم الصغير الواقع وسط القاهرة.

ويُعرف الفول المدمس، الذي عادة ما يؤكل سادة أو مضافاً إليه بعض الخضروات المقطعة، بطعمه المالح. ويتضمن التطوير الذي يقدمه المطعم إضافة مكونات حلوة من الفاكهة والقشدة والمكسرات وحتى العكاوي لصحن الفول. وقال ابن صاحب المحل أحمد سعد "نقدم في المطعم قوائم تضم تشكيلة من الفول مع إضافات عدة من بينها المكسرات والبلح والفواكه والجمبري".

طفل سوري يبهر الناس برقصة المولوية المتوارثة في عائلته



طفل الثلاث سنوات يتبع خطى إرث عائلته

ولفت محمود "توجهنا إلى المطاعم والأعراس لإقامة العروض فيها.. والخيم الرضائية هي فسحة الأمل الأخيرة بالنسبة إلينا". ويكاد لا يخلو مقهى من مقاهي دمشق القديمة خلال شهر رمضان، من درويش يؤدي رقصة المولوية التي تحولت إلى طقس دائم يرافق شهر الصوم، فيجول بين الطاولات بعد أن ينتهي الموجودون من طعام الإفطار، ويقدم عروضاً مختلفة أبرزها رقصة الدراويش الشهيرة.

المتحدة قبل اندلاع النزاع السوري عام 2011. وأشار "قبل الحرب، كنا نقيم خارج سوريا أكثر مما نقيم داخلها، تنقلنا بين العديد من الدول لإيصال هذه الرقصة إلى أنحاء العالم". لكن بسبب قيود السفر على السوريين، خلال سنوات الحرب، تراجع عدد الحفلات التي يؤدونها في الخارج، ما دفع العائلة إلى تركيز نشاطها داخل البلاد خلال المناسبات الدينية وبعض الاحتفالات الخاصة.

مغمض العينين، فيما يقلده أنس بشكل عفوي. ويعمل محمود (34 عاماً) على تصحيح حركات يد الأطفال خلال الدوران. موضحاً "مذ الدين نحو الأعلى إشارة لطلب الرحمة من الله والدعاء نحو السماء. وفي قبض الأيدي نحو الصدر دلالة على التذلل والتواضع إلى الله". وعلى غرار معظم الدراويش السوريين جال محمود العشرات من الدول الأوروبية لعرض هذا الفن ووصل إلى الولايات

تحافظ عائلة دمشقية من أكبر أفرادها إلى أصغرهم، والذي لم يتجاوز سنه الثالثة بعد، على امتداد نحو قرن على توارث طقوس رقصة المولوية الصوفية جيلاً بعد جيل. وتحرص على إمتاع السوريين بعروضها في المقاهي والشوارع متحدياً الأزمتين الاقتصادية والصحية العاصفتين بالبلاد.

على مؤدي هذا الفن تسمية "الدراويش"، أي البسطاء والزاهدين في الدنيا. ويقول مؤيد "الصوفية بشكل عام طريقة تعبد وسمو إلى الله. والمولوية واحدة من طرق الوصول إلى الله". وتتلذذ مؤيد على يد جده ثم عمه ثم أبيه. وتدرّب منذ نعومة أظفاره حتى بات بإمكانه اليوم القيام بعشرات الدورات حول نفسه في الدقيقة الواحدة، "من دون أن يتعد شبراً واحداً عن نقطة وقوفه". فذلك، على حد قوله، يساعده على إفراغ الطاقة السلبية من داخله.

وتابع "كلما أشعر بالضيق جراء ظروف الحياة والوضع المعيشي والأزمة التي مررنا بها، عندما أشعر بضغط شديد، أختلي بنفسي في غرفتي وأدور ويساعد مؤيد قبل بدء جلسات التدريب أنس كثير الحركة مع ابتسامه لا تفارق وجهه، على ارتداء زي الدراويش. ويتألف من ثوب أبيض فضفاض، يزره حزام غالباً ما يكون أحمر اللون. ويرتدي الدراويش عادة قبعة أسطوانية الشكل، بنية اللون "أقرب ما تكون إلى لون الأرض والتراب الذي جاء منه الإنسان ويعود إليه" كما يشرح مؤيد.

وعلى أنغام أناشيد دينية وابتهالات لله يؤديها، يذب مؤيد وشقيقه الأكبر محمود عدداً من الأطفال على الدوران حول أنفسهم في باحة منزل العائلة. يبلغ مؤيد حالة تعزله عن محيطه خلال دورانه

دشفاً - يهجر أنس الخراط، ذو السنوات الثلاث، داخل أحد مطاعم دمشق القديمة، الحاضرين وهو يدور بسرعة حول نفسه محافظاً على توازنه، فيختلف الأنظار من بقية أفراد عائلته التي توارثت رقص المولوية الصوفية منذ قرن. ويفرد أنس وهو أصغر دراويش سوريا يديه بينما يرقص، متوسطاً والده مؤيد الخراط وابن خالته. وتلحق أنوارهم البيضاء الطويلة حولهم عند دورانهم بسرعة على وقع ابتهالات روحية تلازم هذا الطقوس الصوفي خلال السهرات الرمضانية.

ويواظب مؤيد (28 عاماً)، بائع العطور، على تعليم ابنه هذا الفن رغم صغر سنه. ويقول "تعلم أنس هذه الرقصة قبل أن يتعلم الكلام، وهو أصغر الدراويش في سوريا"، مضيفاً "مع انضمامه إلى فرقة الراقصين، باتت عشرات شخصاً من عائلتنا اليوم يتقنون رقص المولوية". وتوارثت عائلة الخراط، إحدى أكبر العائلات الدمشقية، طقوس الصوفية جيلاً بعد جيل. ولم يتخل أفرادها عنها رغم انشغالهم بتأمين متطلبات حياتهم اليومية في ظل أزمة اقتصادية تصف بالبلاد التي دخل النزاع فيها عامه الحادي عشر.

ويقوم أساس الرقص الصوفي على مبدأ الدوران حول النفس من اليسار لتأليل بلوغ النشوة الروحية. ويطلق

نتفليكس تشجع على مقاطعة الأسماك

بصورة متعمدة أو غير عادلة. ومع ذلك فقد أظهرت العديد من الدراسات بشأن هذا الموضوع أن المحيطات والمخلوقات التي تعيش بها في خطر. كما أن للصيد تصيبه في ذلك الخطر. وشدد خبراء على أن التخلي عن الأسماك والمأكولات البحرية لا يعد خياراً بالنسبة إلى الكثير من الناس، ولا سيما في المناطق الفقيرة، حيث تعد الأسماك مصدراً مهماً للبروتين. ويواصل تيريزي وزوجته لوسى معركةهما الشخصية. حيث أنها منذ عرض الفيلم قامة بتقديم عريضة تطالب ألمانيا والولايات المتحدة وكندا ودول أخرى بتحويل 30 في المئة على الأقل من مياها إلى مناطق محظور الصيد بها.

أن أكبر مشكلة تواجه محيطات العالم هي صناعة صيد الأسماك، وأنه بدون توفر محيطات صحية لن تتمكن من البقاء على كوكب الأرض. ويشير فيلم "سيزيراسي" إلى المظالم التي تم التأكيد عليها من خلال تصريحات حاسمة من جانب الخبراء، وصور وحشية للصيد الجائر والصيد غير القانوني والافتقار إلى الضوابط الحكومية والإعانات الضارة والتلوث والكميات الهائلة من الصيد العرضي غير المرغوب فيه، وفي بعض الأحيان ظروف العمل غير الإنسانية على متن السفن. ويخلص تيريزي إلى أنه من الصعب أن يكون هناك شيء اسمه الصيد المستدام. وكما يوحي اسم الفيلم الوثائقي، تجسد بعض أجزاء الفيلم مبالغاً فيها

كاليفورنيا (الولايات المتحدة) - يتوقع أن يعزف الكثير من متابعي الفيلم الوثائقي "سيزيراسي" (بحار ومؤامرات) الذي يتم عرضه على منصة "نتفليكس" للبحث التدقيقي بمجرد الانتهاء من مشاهدته عن تناول الأسماك أو المأكولات البحرية بصورة مفاجئة.

وهذا ما يهدف إليه مخرج الفيلم على تيريزي في المشهد الأخير، قائلاً إن "أفضل ما يمكن للمرء القيام به من أجل إنقاذ المحيطات وسكانها، هو التوقف عن تناولها". ويجب تيريزي الحيتان والدلافين منذ أن كان طفلاً ويقاوم من أجل الحفاظ عليها. ولكن كلما توغل بصورة أعمق في عالم صيد الأسماك، كلما صار من الواضح بالنسبة إليه،

روث الأبقار علاج لكورونا في الهند

أو أوكسجين أو أدوية، ويتوفى كثيرون بسبب الافتقار إلى العلاج. وفي ولاية غوجارات شمال غرب البلاد، يتردد البعض على مراكز لإيواء الأبقار مرة في الأسبوع لتغطية أجسادهم بروثها وبولها فلما منهم بأنها تعزز المناعة أو تسهم في الشفاء من كورونا. وقال جواتام مانيلال، وهو مسؤول بشركة أدوية، "نرى حتى الأطباء باتون إلى هنا. يؤمنون بأن هذا العلاج يعزز المناعة وبأنهم يستطيعون بعده علاج

نيودلهي - حذر أطباء في الهند من اللجوء إلى روث الأبقار كوسيلة للوقاية من فايروس كورونا وقالوا إنه لا يوجد دليل علمي يثبت فعاليتها وإنها من الممكن أن تكون سبباً في انتشار أمراض أخرى. ويعاني المواطنون في شتى أنحاء الهند للعثور على أماكن بالمستشفيات

لندن - كشفت دار كريستيز للمزادات أن لوحة صغيرة لرأس دب رسمها ليوناردو دافنشي من المتوقع أن تحقق ما يصل إلى 16.7 مليون دولار، وهو رقم قياسي، عند عرضها في مزاد بلندن في يوليو المقبل. وقالت دار المزادات إن هذه القطعة تعد "واحدة من ثمانية رسومات فقط متبقية لدافنشي لا تزال في أيدي خاصة خارج المجموعة الملكية البريطانية ومجموعات ديوفونشاير في تشاتسوورث". ويتوقع أن يتراوح سعر هذا "البيع الاستثنائي" لكريستيز في الثامن من يوليو بلندن بين 8 و12 مليون جنيه إسترليني (ما يعادل 11.14 و16.71 مليون دولار). وبحجم أقل من 8 بوصات مربعة رُسمت لوحة "رأس الدب" على ورق

رأس دب لدافنشي معروض للبيع بأكثر من 16 مليون دولار

وردى باهت باستخدام تقنية تُعرف بـ"نقطة الفضة"، والتي تتضمن تعليم الورق المعالج كيميائياً بقضبان أو أسلاك فضية.

وأشار ستين الستين الرئيس الدولي لقسم "أولد ماستر" في دار كريستيز بباريس في بيان "لدي جميع الأسباب للاعتقاد بأننا سنحقق رقماً قياسياً جديداً في يوليو للوحة رأس الدب". أما بين هول رئيس لوحات "أولد ماستر" في دار كريستيز بنيويورك، فوصف هذا العمل الفني في بيان صحافي، بكونه "أحد أهم الأعمال من عصر النهضة التي لا تزال في أيدي خاصة".

وستعرض اللوحة التي تتضمن توقيع الرسام في هونغ كونغ خلال وقت لاحق من الشهر الحالي، قبل عرضها في لندن للبيع.

لندن - كشفت دار كريستيز للمزادات أن لوحة صغيرة لرأس دب رسمها ليوناردو دافنشي من المتوقع أن تحقق ما يصل إلى 16.7 مليون دولار، وهو رقم قياسي، عند عرضها في مزاد بلندن في يوليو المقبل.

وقالت دار المزادات إن هذه القطعة تعد "واحدة من ثمانية رسومات فقط متبقية لدافنشي لا تزال في أيدي خاصة خارج المجموعة الملكية البريطانية ومجموعات ديوفونشاير في تشاتسوورث". ويتوقع أن يتراوح سعر هذا "البيع الاستثنائي" لكريستيز في الثامن من يوليو بلندن بين 8 و12 مليون جنيه إسترليني (ما يعادل 11.14 و16.71 مليون دولار). وبحجم أقل من 8 بوصات مربعة رُسمت لوحة "رأس الدب" على ورق

